ابو سفيان بنفسه الى الارض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضي الله عنه لانهم كانوا
يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد
ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن عامر رضي الله عنه على بعض اجناد الشام
فقيل له انه يصاب بلمحة غشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجد معه مزودا وعكازا
وقصعة فقال له عمر رضي الله عنه ليس معك الا ما ارى فقال له وما اكثر من هذا يا امير
المؤمنين مزودي اضع فيه زادي وعكازي احمل به ذلك وقصعتي اكل فيها فقال له عمر
رضي الله عنه ابك لمم فقال لا فقال فما غشية بلغني انها تصيبك فقال والله يا امير المؤمنين
ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيبا بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله
ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي علي فزاده ذلك عند عمر رضي الله عنه
خيرا ووعظ عمر فقال له من يقدر على ذلك فقال انت يا امير المؤمنين انما هو ان تقال
فتطاع فقال له عمر رضي الله عنه ارجع الى عملك ما بي وما اشبه الاعمى ما اعماه وكان
خبيب رضي الله عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه
وسلم بلغه ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة اي وهذا يدل على انه وافقه زيد
ابن حارثة رضي الله عنه كانت قبل الهجرة اي صلاتها قبل خبيب بزمن طويل وفي
الينبوع ان قصة زيد بن حارثة رضي الله عنه كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين
رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل القتل قال صلاهما خبيب رضي الله عنه وحجر
وهما فاضلان ويعني بحجر حجر بن عدي رضي الله عنه فان زيادا اتى العراق من قبل
معاوية رضي الله عنه وشى به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية
رضي الله عنه قال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية رضي الله عنه او امير
المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين
ثم قال رضي الله عنه لولا ان يظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما ثم قتل هو وجماعة من
اصحابه ولما حج معاوية رضي الله عنه وجاء المدينة زائرا استاذن على عائشة رضي الله
عنها فاذنت له فلما قعد قالت له اما خشيت الله في قتل حجر واصحابه قال انما قتلهم من
شهد عليهم وقصة زيد بن حارثة رضي الله عنهما رواها الليث بن سعد قال بلغني
ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف فال به المكاري الى خربة وقال له انزل
فنزل زيد رضي الله عنه فاذا في الخربة المذكورة قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال له
دعني اصلي ركعتين اي لانه راى ان الصلاة خير ما ختم به عمل العبد قال صل فقد صلى
قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيا وهذا يدل على ان القتلى كلهم كانوا صلوا قبل
قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله فهاب
ذلك الصوت فخرج يطلبه فلم ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك
ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها
فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لي لما دعوت الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السما
السابعة ولما دعوت الثانية يا ارحم الراحمين كنت في سما الدنيا ولما دعوت الثالثة
اتيتك اقول وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانصار يكنى ابا معلق وكان يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق وكان ناسكا

ودعا

ودعا فخرج مرة في بعض اسفاره فلقيه لص متقنعا في السلاح فقال له ضع ما معك فاني
قاتلك فقال ما تريد من دمي فشانك والمال فقال اما المال فلي ولست اريد الا دمك
فقال ذرني اصلي اربع ركعات فقال صل ما شئت فتوضا ثم صلى اربع ركعات ثم دعا
في اخر سجدة فقال يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد اسالك بعزك الذي
لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا
اللص يا مغيث اغثني وكرر ذلك ثلاث مرات فاذا هو بفارس قد اقبل بيده حربة
وضعها بين اذني فرسه فلما بصر به اللص اقبل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم اقبل
الى ابي معلق فقال قم فقال من انت بابي انت وامي فلقد اغاثني الله بك اليوم فقال انا
ملك من اهل السما الرابعة دعوت بدعائك الاول فسمعت لابواب السما قعقعة ثم
دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السما ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل
لي دعا مكروب فسالت الله تعالى ان يوليني قتله قال انس رضي الله عنه من فعل
ذلك استجيب له مكروبا كان او غير مكروب اي وقد وقع نظير هذه المسالة اي من
حيث اقرارهم صلى الله عليه وسلم على فعل غيره وهو انهم كانوا ياتون الصلاة قد سبقهم
النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى فيقول واحدة او اثنتين
فيصليهما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجا معاذ رضي الله عنه فقال لا اجده
صلى الله عليه وسلم على حالة ابدا الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني فجا وقد سبقه صلى
الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
قام فقضى ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سن لكم معاذ فهكذا
فاصنعوا اي وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
واخرج صفوان بن امية رضي الله عنه زيدا الى الحل مع مولى له ليقتله به واجتمع
عنده رهط من قريش فيهم ابو سفيان رضي الله عنه بن حرب فلما قدم للقتل قال
له ابو سفيان رضي الله عنه انشدك الله يا زيد اتحب محمدا الان عندنا مكانك تضرب
عنقه وانت في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه
شوكة تؤذيه واني لجالس في اهلي فقال ابو سفيان رضي الله عنه ما رايت من الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ونقل مثل ذلك عن خبيب رضي الله عنه
اي فانهم لما وضعوا السلاح في خبيب رضي الله عنه وهو مصلوب نادوه وناشدوه
اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يؤذى بشوكة في قدمه ولما قتله ذلك
المولى اي طعنه برمح في صدره حتى انفذه من ظهره وقيل رمي بالنبل وارادوا
فتنته عن دينه فلم يزدد الا ايمانا ولما قتل عاصم رضي الله عنه الذي هو امير هذه
السرية على ما تقدم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة وهي ام مسافع
وجلاس ابني طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضي انها اسلمت
بعد وان عاصما هذا كما تقدم قتل يوم احد ولديها كلاهما اشعره سهما فكان ياتي اليها
بعد اصابة السهم ويضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت
رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الافلح فنذرت ان قدرت على راسه
لتشربن في قحفه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة كما تقدم فحالت الدبر بينهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)